مع غزّة

انتفاضة إنسانية ضدُّ أعطاب الغرب

أحمد دلباني

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر في إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء: «كتابي الأخير عن غزّة انتفاضة روحية وإنسانية ضدُّ أعطاب الحداثة الغربيّة»، يقول الباحث الجزائري لـ«العربي الجديد»

بسكرة (الجزائر) ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

ما يشغلني في ظلّ العدوان الهمجيّ غير المسبوق على غزّة الجريحة، فضلاً عن همّ التعاطف الإنساني العميق مع المُحاصَرين الجائعين الذين يتعرّضون للإبادة، هو الأسفُ الشديد على ما آلت إليه صورة الإنسان الذي توهّم، طويلاً، أنّه يفتتحُ أقاليمَ التحضّر والتمدّن والتضامُن البشري وأخلاقيّة التواصل والاعتراف في أدبياته الفكريّة والفلسفيّة والسياسيّة. لقد كشف وجهُ غزّة الشهيدة، من وراء مشاهد الدمار والقتل والتهجير ومحو معالم الحياة، عن زيف ادّعاءات الشعارات الكبرى، وبيانات الحقوق الإنسانيّة ومدى هشاشتها أمام نوازع البربريّة والعدوانيّة التي يبدو أنها لا تزال تمثّل، بصورة سافرة، القوى العمياء التي تصنعُ التاريخ، أو كما قال الراحل محمود درويش: «لا تكتب التاريخ شعراً/ فالسلاحُ هو المؤرّخ».

■ كيف أثّر العدوان في حياتك اليومية والإبداعية؟

لقد حوّل هذا العدوانُ الصهيونيُّ الهمجيُّ يومياتنا، على الصعيد الإنساني، إلى جحيم. ودفع بي، شخصياً، إلى مراجعة الكثير من الأمور التي كانت تُؤسِّس للرؤية الفكرية والفلسفية المتحدِّرة من ميراث «الأنوار»، وهو يُزيح الآلهة من المشهد ويُدشّن أعيادَ تنصيب الذات الإنسانية في مركز ظلّ حكراً على التعالي والمُقدَّس. ولكن يبدو أنّ «السماء الفارغة» التي اعتقدنا، طويلاً، أنّها حرّرت الإنسانَ من ارتهانه وعبوديّته للمطلق، لم تكن كافية لتأسيس حداثةٍ إنسانيةِ الوجهِ والقفا. فكل ما يشهدهُ العالمُ اليوم، ليس إلا نتيجة للحداثة المعطوبة التي حرّرت إرادةَ القوة من هواجس العلوّ الأخلاقيّ، وجعلت من انتظار ولادة «نشيد الغِبطة» شيئاً عبثيّاً في عالمٍ أصمّ. وإذا كان صديقي أدونيس قد كتب في آخر قصائده «متى يبدأ الغدُ الذي يُسمَّى الإنسان؟»، فإنّني بالمقابل لا أملك تفاؤله في ظلّ حداثةٍ أفلست على كل مستوى. وربما كان الأجدر بنا، اليوم، أن نتساءل ونحنُ نضعُ الحداثة على مقعد الاتهام: هل خلاصُ الإنسان يأتي، حقاً، من جهة الإنسان؟

■ إلى أي درجة تشعر أن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

أعتقدُ أنّ العمل الإبداعيَّ بمفهومه العميق ليس مُمكناً فحسب، بل هو ضروريٌّ. فكل عمل إبداعيٍّ، كما هو معروفٌ، شهادةٌ على الإنسان. إنّه صوتُ الإنسان وأثرُ أقدامهِ في الغبار الكونيّ. لقد تعلّمنا هذا من «ملحمة جلجامش» التي وعدت بخلود الإنسان من خلال إنجازاته وإبداعاته. وبهذا يُمكن اعتبارُ الإبداع مقاومةً عنيدةً للداء القديم: أعني الموت. من هنا فالعمل الإبداعيُّ يكون، في لحظاتِ العدميّة التي يكشف عنها انفلاتُ مارد الحرب مثلاً، حارساً لوجه الإنسان الهشّ، وبيتاً لذاكرته وكينونته التاريخيّة المُتميزة. وأعتقدُ، انطلاقاً من ذلك، أنّ الإبداع بيتُ الهويّة العميقة التي تتأبّى على الطمس. ولك أن تلاحظ كيف أنّ الأعمال الإبداعيّة الكبيرة ظلت دائماً حصناً منيعاً أمام إرادة المحو المُبرمج. وبالتالي، فما نشهده حالياً مع الهجمة البربريّة الصهيونيّة - الغربيّة، يجبُ أن نُواجَه أيضاً بالكلمة والإيقاع والتشكيل إلى جانب الرصاصة. ففلسطين هويةٌ ستكونُ أقدر، بكلّ تأكيد، على الصُمود، كأشجار الزيتون مع الأدب الرفيع والفنّ الذي يجعلها تتبوّأ مكانها في «بانثيون» الخلود، وتُفلت من قبضة السقوط في العدم.

■ لو قيّض لك البدء من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

لو أُتيحَ لي ذلك من جديد، لما اخترتُ إلا ما يتوافقُ مع طباعي الانطوائيّة وشغفي بالعزلة والتأمّل والإيقاع الذي يمدُّ بيني وبين الأشياء جُسوراً تفتحُ لي بابَ الدخول في الهارمونيا الكونيّة. كنتُ سأختار، بكل تأكيد، الإبداعَ الفنيَّ مُجدَّداً؛ استجابة لنداءاتٍ خفيةٍ تأتي من أقاصي الذات. ولكنَّ هذا لا ينفي أبداً شغفي الموازي أيضاً بالنِّضال، في مُستواه الفكري، باعتباري مثقّفاً معنيّاً بالإنسان والمعنى ومُجْمَل القيم التي تحفظ للعالم جدارته وللإنسان كرامته. وما كتابي الأخير عن غزّة إلا انتفاضة روحية وإنسانيةٌ ضدُّ أعطاب الحداثة الغربيّة التي وصلت إلى نهايتها مع العدميّة، وضدُّ بعض مثقّفي الميديا الفرنسيّين الذين اجتهدوا في تقديم عرائض الدفاع عن قايين القاتل وخانوا ميراث «النزعة الإنسانيّة»، التي عراها الشحوبُ وكشفت عن تحيُّزها ومركزيتها الغربية معهم. لقد كتبتُ، بمعنى ما، بيانَ اتهام لهذه الطائفة من الفلاسفة الذين سقطوا أخلاقياً وإنسانياً في وحل النزعة القبليّة عندما انحازوا إلى السرديّة الصهيونية ومارسوا، بذلك، دور «كلاب الحراسة» للوضع الجائر القائم. لقد وجدتُني يا صديقي، بمعنى ما، مدفوعاً إلى أن أدبِّجَ «إني أتّهم» على غرار إميل زولا، في طبعةٍ عربية، للردّ على الذين آثروا الدفاع عن ظلم تاريخيٍّ لَحِقَ بالفلسطينيين، ولم يجدوا حرجاً في قبول سرديّات الاحتلال، وحلفائه الغربيين والأميركيين، التي برّرت المأساة والنكبة.

احمد دلباني

أي تفاؤل نملك في ظلّ حداثة أفلست على كلّ مستوًى؟

الإبداع حارس وجه الإنسان وبيت ذاكرته وكينونته

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

لا يختلفُ اثنان في كون أزمة العالم الأخلاقيّة اليوم تجدُ جذرها في افتضاح المُمارسات عندما نقارنها بالمبادئ. هذا ما يُسمُّونه في لغة السياسة والإعلام اليوم «الكيل بمكيالين». ولعلّ البعض يُرجع ذلك إلى انتصار المصلحة الضيّقة والبراغماتيّة السياسيّة والنزوع إلى الهيمنة. وأنا شخصياً، لا أستغربُ هذا من حضارةٍ وجدت نماذجها العليا في «بروميثيوس» و«سيزيف» و«فاوست»؛ أعني في مجابهة الآلهة والتعالي، وتأكيد عبثيّة الوجود، وربط إرادة المعرفة بالقوة. هذه الحضارة لا تستطيعُ، اليوم، إخفاءَ أزماتها وهي تفيضُ على العالم حروباً وسيطرةً واستغلالاً وعتقاً لوحش العدوانيّة المُتحرّر من كلِّ القيم والمعيارات الأخلاقيّة والدينيّة. وربّما لن يختلفَ الكثيرون مع الكاتب الفرنسيّ ألبير كامو وهو يلاحظ أنّ انسحابَ السماء وعطلة الآلهة منذ بزوغ فجر الحداثة لم ينتج منه إلا بروز فاعلَين رهيبَين على مسرح العالم، هما: التاريخ والقوّة. ولكنّني قد أضيفُ شيئاً، هنا، هو اعتقادي الشخصي أنّ أهمّ ما كان يصنعُ أقدارَ الإنسانيّة في القرون الأخيرة، فضلاً عن غريزة «إرادة القوّة»، غريزةُ المُرابي الجشِع «شايلوك»، التي عرضها بشكل لافت وليم شكسبير في مسرحيته الشهيرة «تاجر البندقية». لا يُمكننا، في اعتقادي، فهمُ ما يجري في العالم ولا تأويله بمعزل عن هاتين الغريزتين. فالعالمُ ليس عقلاً. أو قل هو عقل يتوارى وراء الدوافع المظلمة وغير المُسيطَر عليها، كما يطفو قاربٌ خشبيٌّ مُهترئٌ على سطح محيطٍ لجيٍّ يغشاه الموجُ المتدافع. هذه سيرةٌ موجزة للروح الغربيّة التي صنعت العالم الليبرالي الإمبريالي الحديث، وما زالت تصنعُ مصائره وأزماته. هل يمكنك أن ترى في ثناياها شيئاً يشي بمَقدم «الصباحات التي تغنّي» كما عبّر ماركس ذات يوم؟

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟

نحنُ، في حقيقة الأمر، نتعلّمُ من غزّة وشعبها الصامد. لا نستطيع أن نقول لهم شيئاً أبداً. هم شهادةٌ حيّةٌ على الكرامة والعزّة وكبرياء المظلوم الذي يعرفُ أنه على حقّ. هُم الشجر الحيُّ الضارب بجذوره في الأرض والتاريخ في زمن الأرض العربيّة اليباب. هم أصدقاءُ الموت بشرفٍ في زمنٍ أُصيبت فيه الرغبة في الحياة بداء فقدان الشرف. ولعلّهم في مِحنتهم هذه والعالم العربي الإسلامي يقفُ، على مستوى الأنظمة، عاجزاً خانعاً، إن لم يكن متواطئاً أيضاً، يجعلونني أتذكّرُ ما قاله أبو الطيب المتنبي في قصيدةٍ شهيرة توجّه بها إلى الأمير سيف الدولة الحمداني جاء فيها: «وسِوَى الرُّوم خلف ظهرك رومٌ/ فعلى أيِّ جانبيك تميلُ». هل تغيَّر شيءٌ يا صديقي؟

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان: ماذا تريدين من العالم؟ أجابت: «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

يحبُّ الأطفال عادةً حكايات ما قبل النوم. هذا في ظروف الحياة العادية. أمّا في حالة حرب الإبادة، فإنّ الرغبة تزدادُ إلى حضنٍ يقي الأطفال هَول ما أفاقوا عليه وهم يشهدُون، بهلع كبير، سرقة طفولتهم وفاجعةَ تحطّم وعود الآتي كلُعَبٍ هشةٍ أمامهم. فقد تمادى الاحتلال بدعم ومُباركةٍ أميركيّة - أطلسيّة، في تجاوز كل الخطوط الحمراء، إرهاباً وقتلاً وتدميراً وتهجيراً ومحواً لكلّ معالم الحياة في غزّة المُحاصَرة الجائعة منذ سنوات طوال. وارتاع الخيالُ البشريُّ من شلله وعدم قدرته على تصوُّر الأطفال، المقتولين بوحشيةٍ بالغة، ملائكة صغاراً يعودون، أخيراً، إلى موطنهم السَّماوي الأصلي بعد الإقامة القصيرة في المنفى الأرضي. فماذا عساني أقول لدارين؟ إنني أخجل من مُجرَّد الجُرأة على ذلك صراحة. أقول لها: لكم الله عزيزتي دارين. لكم حكاياتُ أزمنةٍ جميلةٍ لم تولد بعد.

انتهى. ستارٌ على خيباتنا التي لا تنتهي.

بطاقة

باحث وكاتب وشاعر جزائريّ يعمل أستاذاً للفلسفة. أصدر مؤخّراً كتابه «خطيئة الدفاع عن قايين: مأساة غزّة... وتهافت الفلاسفة». من مؤلّفاته: «مقامُ التحوّل: هوامش حفرية على المتن الأدونيسي» (2009)، و«رمل اليقين: المُجتمع العربيّ وأسئلة الثورة والديمقراطيّة» (2015)، و«مفاتيح طروادة/ كتابات في أزمنة الهويّات المغلقة» (2016)، و«صندوق باندورا؛ هوامش على خطابات الهويّة والعنف» (2017)، و«في الحداثة والهويّة، محاورات» (2020).

ندوة

مواجهة الإبادة بالسُّبل المعرفية والتعاضد المؤسّساتي

«إعادة الأمل» إلى التعليم العالي في غزّة

من أمام مبنى «جامعة الأزهر» بعد أن دمّره العدوان الصهيوني، 15 شباط/ فبراير 2024 (Getty)

في ندوة نظّمتها «جامعة بيرزيت» حول التعليم العالي في غزّة، أكّد المشاركون أهمية التفكير في إعادة تنظيم وإعمار هذا القطاع بدءاً من اليوم

رام الله ـ **العربي الجديد**

ضمن سلسلة ندوات تُنظّمها «جامعة بيرزيت»، وتتناول جوانب من شؤون التعليم والطّلبة الفلسطينيّين في ظلّ الإبادة الصهيونية، عُقِدت مساء الثلاثاء الماضي جلسةٌ بعنوان «إعادة الأمل: التعليم العالي في غزّة»، بُثّت عبر «زووم»، وشارك فيها كلٌّ من الباحثين: يارا السالم وعلاء العزّة وجهاد الشويخ، وأدارها أباهر السقّا، أستاذ علم الاجتماع في الجامعة.

تحدّث في بداية الندوة الباحث علاء العزّة، نائب رئيس الجامعة للشؤون المجتمعية، مُشيراً إلى مبادرة «إعادة الأمل» التي أطلقتها الجامعة مؤخّراً، لدعم طلبة الجامعات ومؤسّسات التعليم العالي في غزّة، بهدف إتاحة المجال أمام الطلّاب لاستكمال مسيرتهم التعليمية، مُعتبراً «أنّه في ظلّ هذا الوضع الصعب فإنّ أية مبادرة هي مجرّد الحدّ الأدنى ممّا يجب أن يُقام به». وتابع: «تأتي هذه المبادرة من مسؤولية الجامعة في مواجهة سياسات المحو الاستعماري التي تهدف إلى منع الفلسطينيّين من بناء ذاتهم كجماعة وطنيّة. ومن طبيعة النظر في أُسس بناء المؤسسات التعليمية من الأسفل إلى الأعلى، وهي تقوم على مفهوم المؤازرة وليس المساعدة، فالجامعة ترى نفسها رافعة تحرُّرية».

ولفت إلى «أنّ المبادرة تشتغل على ثلاثة مستويات: التعاضد المؤسّساتي، والتعليم الجامعي، وإنتاج المعرفة التحويلية. وهي محاولة استدراك لما فات الطلاب في بعض المساقات»، وختم: «أيّ معرفة لا تتحدّى علاقات القوّة، فهي تبقى غير منتجة وغير مُتماهية مع الرغبات الشعبيّة».

بدورها أشارت يارا السالم في مداخلتها إلى «أنّ أحد أسباب الفشل في مسألة إعادة بناء الدول بعد الحروب أنّه لا يتمّ الأخذ بآراء المجتمع المحلّي، فإعادة الإعمار لا تقتصر على الموادّ الأوّليّة اللّازمة للبناء، بل بقدرة المجتمع على إنتاج الصيغ والقرارات. ويجب العمل على أن تكون المبادرات تكمّل بعضها البعض وليست منفردة أو معزولة».

ولفتت الباحثة إلى «أنّ سياسات التدمير المُمنهجة التي يتعرّض لها قطاع التعليم في غزّة، تُذكّر بما جرى في العراق بُعيد غزوه عام 2003. فدائماً ما كان الاحتلال يخشى من الخبراء والعقول الفلسطينيين ويسعى إلى استهدافهم». وتابعت: «التعليم العالي ليس استثماراً بل عملية تنموية، وتقديم الدعم له يجب أن يبدأ الآن، لا أن ننتظر الحرب حتى تنتهي». كما نبّهت إلى تجارب غزّة خلال العُدوانات السابقة في دمج المساقات والاستفادة من خبرات الطلّاب أنفسهم بإعادة الإعمار والترميم.

وخُتِمت الندوة بمداخلة الباحث جهاد الشويخ الذي أشار إلى واقع الجامعات في غزّة، «حيث تم استهداف وتفجير القسم الأكبر منها، لكن في المقابل ما زالت المبادرات في الضفّة، رغم الشعور الكبير بالعجز، تنهض لمواجهة الواقع الصعب، وتتمثّل بالسعي إلى احتضان طلّاب غزّة، والربط والتوأمة بين الجهتين، بما يتعدّى أيضاً الجامعات ليشمل التعليم الأساسي». واعتبر الشويخ «أنّ الوضع بلغ مرحلة تتطلّب الابتعاد عن خطابات الأسطرة، فالواقع يحتاج إلى مواجهة بالسُّبل المعرفية».

مبادرات تُنتج معرفة مناهضة لعلاقات القوّة والشرط الاستعماري

قراءة

السرد الحر في «العرجون اللّجين»

مجازٌ يَكني عن أفكارٍ ومواقف

بطل الرواية ليس البطل الحقيقي، فهو لا يكاد يشبه نفسه. إبراهام اليهودي اللبناني الذي هو «يهودي في المنزل فحسب»

عباس بيضون

نبدأ من العنوان «العرجون اللجين»، رواية لينا كريدية، الصادرة عن «دار النهضة» في بيروت. إنّه ليس مألوفاً ولا عادياً، فالعرجون اجترح من آية قرآنية «والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم»، وهو يعني عذق النخل اليابس، فيما أن اللجين لفظة قاموسية تعني الفضة.

لا أظنّ إلّا أنّ لينا كريدية تقصد ذلك وتعنيه. العنوان هو كذلك اختراعُ بحث، وسؤال يُطرح على القارئ، والكاتبة لا تعدنا، منذ العنوان برواية بسيطة، ستعدنا بأن لا تكون رواية عادية. في الحقيقة سنظلّ نبحث عن الرواية داخل نصٍّ يستوقفنا عند كل محطّة ليطرح علينا أسئلة أُخرى. أسئلة فوق طاقته، لكنه يتوسّع فيها ويتركها معلّقة ماثلة. لا يوجد في النص ما يُحيلنا على العنوان، لكن مع ذلك لا نشعر بأنّه غريب عنه. ما إن نبدأ القراءة حتى يتبيّن لنا أنّ غرابة العنوان من غرابة النص، الذي ليس، من ناحية ما، إلا هذا التغريب. إنه ليس رواية إبراهيم «إبراهام» وحده الذي يتراءى لنا، دون حسمٍ، أنّ الرواية بصوته وكلامه.

إلى جانب إبراهيم هناك، بمصادفة غير متوقّعة أو مبررة، أغاثا كريستي والمرأة اليهودية. واضح أنْ ليس بين إبراهيم يهودي المغرب، وأغاثا كريستي، أية قربى في الزمان والمكان، فكيف يكون الأمر مع اسم لا يمتُّ إلى شخص أو شيء محدّد، بقدر ما هو تدبير لغوي كـ«المرأة اليهودية».

لن يتألف من حوار الثلاثة أيّ مسارٍ روائي واضح، إنّه في رمزيّته ومساره مجازٌ كامل، يُكني عن أفكار ومواقف. لا تقف المسألة هنا، إذ إننا نجد التاريخ العربي منذ ما قبل الإسلام، حتى أيامنا القريبة يمرُّ، بتفاصيل من حرب داحس والغبراء في العصر الجاهلي، وحرب البسوس من الفترة ذاتها، إلى ظهور الإسلام وبعده الخلفاء الأربعة، فحروب الردّة وفتح مصر. إلى أن نصل إلى ثورة يوليو المصرية ورحيل الملك فاروق مكرماً إلى أوروبا، فهزيمة 1967 وما استتبعها من وفاة قائد الجيش المصري عبد الحكيم عامر منتحراً، أو غير منتحر، بحسب القائل، فوفاة عبد الناصر وظهور الرئيس المجنون القذافي الذي يستدعي مجانين كثراً في التاريخ العربي أوّلهم الخليفة العباسي المسمى السفاح، وقبله الحجاج، وبعدهما أبو طاهر القرمطي وآخرون. كلّ هذه الجولة التاريخيّة الشاسعة لا نفهم كيف تغدو سياقاً روائياً، إلا أن يكون في النص ما يقصد ذلك. الراوي الذي لا ينفي كونه يهودياً من أن يعايش، بالتقمص الذي لا يشار إليه ويُستنتج بالحدس، كلّ هذه الأحداث ويتابعها جيلاً وراء جيل. لا تقولُ لنا الرواية سرّ هذه المعايشة المستمرّة، فليس في بنيانها ما يستوجب هذه الذريعة. ليس في بنيان الرواية ما يتطلّب تبريراً كهذا، فالرواية هنا لا تنفصل عن التاريخ، ولا حاجة لها إلى هذا الانفصال. إنّها تاريخ بقدر ما هي رواية.

إنّنا هكذا أمام مفهوم للرواية لا يستدعي وحدة زمنية أو مكانية، بل لا يستدعي أي مفهوم باستقلال الرواية. رواية لينا كريدية بدءاً من عنوانها لها هذا الخروج عن مفهوم الرواية، إلى نوع من سردٍ حرٍّ يكاد يشمل كلّ ما يتضمّنهُ الحكي من استدعاءات شتّى، بل هو مدوّن لكل ما يخطر وما يحضر لمثقف من هذا الوقت. إنّه خطاب شامل يحاور بالكنايات والرموز والأشخاص ومراياهم، التي هي خلفيات عريضة، وهناك إلى جانب «المرأة اليهودية» مرايا دراكولا، وفينوس، ونوستراداموس، وأليس في بلاد العجائب، والميدوسا حتى هاري بوتر.

هؤلاء هم فوق الرواية، والرواية تتحوّل بهم إلى خطاب شامل يملك، من هذه الفوقية، ما يجعله خطاباً كونياً، ومن هذا المستوى ينال وحدته العضوية التي هي، في آخر الأمر من صاحبة الرواية وتصدر عنها. بطل الرواية هكذا ليس البطل الحقيقي، فهو لا يكاد يشبه نفسه. إبراهام اليهودي اللبناني الذي هو «يهودي في المنزل فحسب»، وهو في غير ذلك يصاحب عروبياً هو الآخر لا يشبه نفسه ويقرأ «إبراهام» فضلاً عن ذلك الشعر العربي من عنترة والسموءل إلى قصيدة النثر.

سنعثر إلى جانبه أغاثا كريستي وأليس في بلاد العجائب. اليهودي شبقٌ مثل والده، ولسنا نعلم وجه صلة لذلك بيهوديّته، إذ نتذكّر في الوقت نفسه خرافة الفحولة العربية. اليهودي يروي، لكنه يروي التاريخ العربي، ويقرأ الشعر العربي، فلا نعلم من ذلك مغزى هذه اليهودية إلا أن تكون إفراطاً في العروبة. هذا بالتأكيد روائيّ صرف، إذ لا يستقيم إلا في حدود هذا السرد الحرّ، الذي هو الرواية التي مفهومها الآن أن تكون تغريباً يطاول الجميع، ويجعل لهم مستوى آخر هو الرواية نفسها.

لقد بدأ إبراهام يهودياً، ولكن كيهود الرواية، وسار فيها على هذا النحو. لقد خسر يهوديّته هكذا، ولكنّه في المقابل ربح روائيّته. إنّه هكذا ما دامت الرواية هكذا، أي إنها تنطلق من واقع عميق ولكن بعكسه، تنطلق من واقع له هذا المدى التاريخي، لتنسج منه ما يشبه أن يكون أسطورة، أي استعارة كبرى.

(شاعر وروائي من لبنان)

جولة تاريخيّة شاسعة لا نفهم كيف تغدو سياقاً روائيّاً

لينا كريدية

فعاليات

حتى الثالث عشر من الشهر المُقبل، يتواصل في مدينة توليدو بولاية أوهايو الأميركية «مهرجان الفيلم الفلسطيني» الذي افُتتح في التاسع من الشهر الجاري. من بين الأفلام المشاركة: **غزّة** (2019) لـ **غاري كين وأندرو ماكونيل**، و **فرحة** (2021/ الصورة) لدارين سلّام، و **ملح هذا البحر** (2008) لآن ماري جاسر.

حديث مع فنّان: مع الفنّان هاني زعرب عنوان اللقاء الذي ينظّمه «المتحف الفلسطيني» في بيرزيت عبر زووم عند الواحدة من ظهر غدِ الاثنين. يضيء الحوار الذي يديره **عامر شوملي**، حرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال على قطاع غزّة من منظور الأثر الذي طاول الحياة الفنيّة، كما يضيء على ما فقدته الحركة الفنيّة الفلسطينيّة في ظلّ الحصار المستمرّ والحرب الدائرة.

ضمن فعاليات الدورة الثالثة من تظاهرة **رمضان الحكايات** التي افتتحت الأحد الماضي في مدينة صفاقس التونسية و تتواصل حتى الرابع من الشهر المقبل، يقام عند التاسعة والنصف من مساء الجمعة المقبل عرض **حكايات من فلسطين**. يضمّ العرض الذي يقدّمه «نادي الحكاية» في مدرسة الحبيب عاشور قصصاً من التراث الفلسطيني.

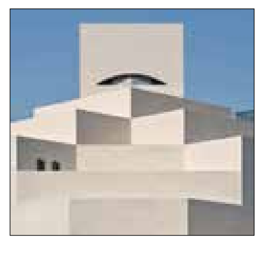

في إطار «مارس.. شهر العمارة»، تقام عند الثامنة والنصف من مساء الخميس المقبل في «متحف الفن الإسلامي» بالدوحة جلسة نقاشية تحت عنوان **جذور العمارة الإسلامية: منظور تاريخي**. الجلسة التي يقدّمها المعماري والباحث المصري **علي عبد الرؤوف** تضيء مجموعة من التصاميم المعقّدة في التاريخ الإسلامي.